الجديدة، اي النيب، حيثما استبقى الانتاج للمنتجين الاحرار بينما دفعوا الضريبة وحسب، مما أتاح المجال لنمو الرأسمال الصغير.

ومن هذه الضرائب وأرباح مشروعات الدولة كان ينفق على الجيش والمرافق العامة وجهاز الدولة عموما فضلا عن كهربة سريعة للبلاد حيثما أضاء أرجاء أكبر دولة في العالم وشق الطرقات وبات القطار يصل لكل مكان. فضلا عن تأمين المياه والتعليم المجاني والعلاج المجاني، وتحققت القفزة الجامعية وبنيت الوحدات السكنية ونشأت المدن الحديثة المتطورة، ووزعت الأراضي على الفلاحين...

وبداهة لقد أممت السلطة الاشتراكية الصناعات الثقيلة والمزارع الرأسمالية والاقطاعية فغدت ملكا للشعب بأسره، وشرعت ببناء الاشكال التعاونية والقاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية.

وبعد موت لينين عام ٢٤ فقدت الثورة والنظرية الثورية قائد ملهم استراتيجي وتكتيكي ومنظر ومجدد كبير، وعلى أبواب صعود النازية التي تكرست في انتخابات عام ٣٣ في المانيا اندفع *ستالين* للامام مجبرا تحت الحاح حاجة الصناعة بغية "تلبية الاحتياجات العسكرية لمجابهة النازية" الى حرق المراحل فأرغم عشرة ملايين فلاح للدخول في تعاونيات، وكونهم لم يكونوا جاهزين اعتقدوا بأن الدولة تريد مصادرة أحصنتهم فقتلوا نحو عشرة ملايين حصان كما يشير *دوتيشر* في مجلداته الثلاثة عن *تروتسكي*.

ومعروف لكم ان التعاونية الفلاحية لا تقوم بناء على قرار سلطوي وانما كاختيار شعبي يرى الفلاح فيه حياة أفضل، ودخل أعلى، وطرائق عمل أكثر حداثة، اذ من خلال التعاونيات يتم استخدام حاصدات ودراسات وتراكتورات وأسمدة واشراف هندسي وري... بينما هذا شبه مستحيل، ان لم يكن مستحيلا، حينما يكون الفلاح وحيدا.

مثلما ان الاستثمارة الفلاحية لم تستنفذ طاقتها التقدمية، وقتذاك، اذ ما انفكت واسعة الانتشار في بلد نصف برجوازي، وتملأ حلم الفلاحين، وتحفزهم للعمل الغيور للوفاء بمتطلبات السوق وتحقيق الربحية، بينما لم تكن امكانات الدولة تسمح بتأمين الكثير من الالآت والخبراء الزراعيين... وباختصار كان يتوجب الانتقال المتدرج للتعاونية بناء على انحياز فلاحي،